طفولة ايفلا واكاد

تـــــذكرت أيـــــام الهنـــــاء وأحبـــــابي ... وطفلـــين فـــراق فـــؤادي وأعصـــابي
فأمســكت ايفــلا وهـــي تعــدو كأرنـــب ... وأكـاد يجـري مثـل صـوص إلـى البـاب
وقـــدلت هـــذي ألـــف عضـــة قبلـــة ... فقـــد فـــر هـــذا خـــوف بطشـــي وأنيـــابي
ولـــو علـــم الشـــيطان مـــا كنـــت جالبـــا ... بجيبـــي لنـــام الليـــل فـــي جيـــب جلبـــابي
وأعـــرف أن ســـوف يرجـــع مســـرعا ... فأضـرب صـفحا عنـه حينـا علـى مـا بـي
ومـــا هـــي إلا بعـــض بعـــض دقيقـــة ... مضـت ومضـة حتـى أتـى مثـل نصـاب
يمـد بنصـف الـرأس مـن خلـف مقعـد ... ومـــن ثـــم عـــش كـــالعجوز وكالحـــابي
يجـــوس ويغلـــي كـــي ينبـــه غفلتـــي ... إليـــه ولكـــن لا أجيـــب بإيجـــاب
فيـــب حينـــا ثـــم يضـــحك عاليـــا ... فيخطـف سـمعي سـرب ألحـان زريـاب
ويهـــرب عنـــي الهـــم مثـــل عـــبءة ... بكلهـــا الأنســـام عـــن جســـم أعرابـــي
يعـــرب حطـــوا ثـــم يهـــرب كاذبـــا ... لأرض خلـف اللـص دهـرا إلـى الغـاب
ومـــا عـــرف الكـــذاب أنـــي صـــادق ... وأنـــي أصـــون الـــنفس مـــن كـــل كـــذاب
يثيـــر انتبـــاهي دون جـــدى فإنـــه ... يثيـــر انتباهـــا فـــي صـــخور وأنصـــاب
وأغـــرب فـــي الإغضـــاء عنـــه تعمـــدا ... فيســـتغرب المســـكين ســـهوي وإغرابـــي
وأطنـــب فـــي إيـــداء نفســـه ســـاهبا ... لتطـــرب نفســـي فـــي أذاه بإطبـــابي
فيغضـــب منـــي غضـــبة مصـــرية ... فأذهـــل عنـــه وهـــو يســـعى لإغضـــابي
ويطفـــح كيـــل الغـــيظ منـــه فينبـــري ... يزمجـــر مثـــل النمـــر فـــي كـــأر هـــابي
وإذ يبصـــر (الملعـــون) خطـــوة أختـــه ... وقـد جلسـت فـي الحضـن تخطـى بترحـاب
يجـــن جنـــون الجـــن فيـــه كمـــارد ... أفـــاق علـــى أصـــوات قـــوس ونشـــاب
فينشـــب فـــي لحمـــي مخالـــب ضـــيغم ... ويحمـــس فـــي وجهـــي مليـــون كـــلاب
وينتـــف كـــالحلاق مـــن شـــعر لحيتـــي ... ليـــأتي أخيـــرا دور شـــعري وأثـــوابي
وإذ يســـقط المقـــدام فـــوقي متعبـــا ... ينـــام هنيئـــا بـــين دمعـــي وأهـــدابي
ويســـــــــتيقظ الجنـــــــــدي مـــــــــن غفـــــــــوة الكـــــــــرى
ويصـــحب مهتاجـــا فأصـــحب مثلـــه ... ومـا كنـت حتـى فـي اهتيـاجي بصـحاب
فمـــلأ جـــو البيـــت فوصـــى وضـــجة ... وضوضـاء سـوق لـيس يصـغي لخطـاب
ونـــركض فيـــه غرفـــة بعـــد غرفـــة ... كأنـــا عـــدونا مـــن كـــراج لمـــرآب
ونـــدخل فـــي الحمـــام نســـخ مـــاءه ... ونخـــرج مثـــل الـــبط تســـعى لأعشـــاب
علـــى المطـــبخ المســـكين نبـــدأ همـــة ... فنشـغل نـار الحـرب فـي الموقـد الخـابي
نقلـــب فيـــه كـــل رأس تطاولـــت ... علـى عقـب فـالرأس فـي كبـوة الكـابي

وحيـــث همنـــا النصـــر كـــان حليفنـــا وعـــدنا بفـــيض مـــن ســـبايا وأســـلاب
ســـبايا مـــن التفـــاح تـــدمى خـــدودها حيـــاء وضـــمنا مـــن أجـــاص وأعنـــاب
هجمنـــا علـــى الأعـــداء هجمـــة فيلـــق فلـــم يـــنجح منـــالا وطـــئ ولا رابـــي
وعـــدنا وفـــي ســـاح العـــوان أذلـــة وأشـــلاء قتلـــى مـــن صـــحون وأكـــواب
وجرحـــى مـــن البطـــيخ ســـالت دماؤهـــا علـــى الأرض تجـــري فـــي اجتهـــاد وتـــداب